قضاة لا يرتجون وعدا ولا يخافون وعيدا

الشروق ٢٥ يونيو ٢٠١٢

وجب على كل من أساء إلى اللجنة العليا للانتخابات أن يعتذر، وسأبدأ بنفسى وأقدم الاعتذار إلى لجنة تحملت مالا يتحمله البشر من اتهامات فى النزاهة والشرف، وقيل عنها ماقيل، وبأنها لعبة فى يد العسكر يلعبون بها وبنا ليمرروا سيناريو شفيق لاستمرار نظام الحكم العسكرى واستنساخ النظام البائد.

أعلن سلطان بكلمته المتوازنة ولغته الرائعة (التى أعادت كرامة لغة القضاء بعد أن لوثها رفعت فى حيثيات حكم مبارك والعادلى) عن براءته هو ورفاقه، جاء سلطان معاتبا واثقا محللا لما حدث ساردا كل التفاصيل التى تعكس جهدا كبيرا بذل، وعناء ثقيلا تحمله هو ورفاقه من أجل قسم أقسموه فى بداية حياتهم القضائية، واحترموه فاحترمهم العالم كله.

علينا أن ننحنى إكراما وإجلالا وإعزازا لقضاة مصر الشرفاء الذين أبوا أن يخونوا ضمائرهم ويبيعون وطنهم رغم كل الضغوط التى مورست عليهم، ولكن لم تنل من جباه

خلقها الله عالية فأرادت أن تظل عالية مهيبة أمام شعب اهتزت صورة القضاء أمامه، فشعر بالخوف والحزن لأنه كاد أن يفقد ملاذه الأخير.

أعتذر لقضاة مصر كلهم وأقبل جباههم واحدا واحدا، فقد أسأت الظن بهم، ولكنهم أثبتوا أنى كنت مخطئا فى قناعاتى بأن المجلس العسكرى استطاع أن يسيطر على القضاء، ولن يسمح لديموقراطية تأتى بعضو جماعة محظورة ليكون رئيسا لوطن ثائر ولثوار مصرين على أن يكملوا مسيرتهم فى تحقيق أهداف ثورتهم والقصاص لشهدائهم ومحاسبة القتلة والمحرضين والمشاركين ولو بالصمت، انتصر القضاء العادل وفتح الباب لدولة مدنية ولرئيس منتخب انتخابا حرا نزيها إيذانا بميلاد دولة العدل والقانون والحرية.

أشعر أنى فخور بقضائنا وتملؤنى السعادة بأنى كنت على خطأ، فأحيانا تأتى الأشياء بعكس المتوقع، فيكون الإنسان سعيدا إذا توقع شرا فجاء خيرا، وإذا انتظر ظلما فجاء عدلا واقعا وحلما جميلا هزم كابوسا كان يريد أن يقبع على الصدور وينال من أحلام وردية بغد أجمل لأبنائنا، فلنحتمى بقضائنا الشريف وقضاتنا الأجلاء الذين لا يرتجون وعدا ولا يخافون وعيدا.

لماذا سأنتخب حمدين صباحى

جريدة الديار ١٦ مايو ٢٠١٢

عندما نقترب من تحقيق الحلم يتملكنا الخوف، والخوف لا أخشاه ولكنى أخاف من التردد. علينا أن نضع رأسا على جسد الثورة القوى يتصف بصفاتها ويحمل ملامحها، إنه حمدين صباحى (واحد منا) الثائر الحق الذى ظل يناضل طوال حياته حتى أصبح النضال من صفاته الرئيسة، ولأن ثورتنا قامت من أجل تحقيق العدالة الاجتماعية، فلابد من قائد يفهم معناها ومفادها وطرق تحقيقها، ولأن الفقراء هم الشريحة الأكبر فى مصر من العمال والفلاحين والباحثين عن العمل فلابد لنا من رئيس يشبه برنامجه الانتخابى مؤمنا به ويحلم طول حياته أن تسنح له الفرصة لتحقيق حلم العدالة الاجتماعية والحق فى توزيع عادل للثروة والأقرار والعمل على حق العيش بكرامة لكل المصريين، وأنا لا أنكر انتماء بعض المرشحين الآخرين للثورة وأحترمهم و أجلهم وعلى رأسهم المناضل أبو العز الحريرى والمستشار هشام البسطويسى و الأستاذ خالد على، ولكنى أتمنى أن يكون حمدين صباحى رئيسا لمصر الثورة لأنه قادر على وضع

مصر على أول طريق النهضة الشاملة حتى تنتقل من مصاف دول العالم الثالث إلى الدول الاقتصادية الناهضة والمنافسة على موقع متقدم فى ترتيب أقوى اقتصاديات العالم.

كنا نؤمن طوال الوقت أن الشعب المصرى هو القائد والمعلم والقادر على الثورة، وبعد ثورتنا العظيمة فى ٢٥ يناير أطلق شعبنا القدرة على الحلم وفتح باب الأمل فى المستقبل، ولا يمكن بعد هذه الثورة العظيمة إلا أن تكون أحلامنا بحجم ثورتنا، وليست مصر ولا شعبها بأقل أبدا من شعوب دول ناهضة عديدة مثل الصين وتركيا والهند وماليزيا وكوريا الجنوبية وأندونيسيا وغيرها من الدول القريبة فى ظروفها وأوضاعها من مصر، وكلها تجارب تستحق التأمل والدراسة، وربما أبرزها البرازيل التى جاء رئيسها السابق لولا دا سيلفا فى انتخابات ديمقراطية وتسلم السلطة فى وقت كانت البرازيل فيه شبه مفلسة فوضعها فى مصاف الدول الكبرى اقتصاديا، واحتلت المركز الثامن كأقوى اقتصاد عالمى فى خلال ٨ سنوات هى مدة حكم رئيسها المنتخب ديمقراطيا لدورتين.

مشروعنا : الطريق إلى نهضة مصر ينطلق من ٣ محاور رئيسية تمثل معا مثلثا متكاملا نطرح من خلاله ملامح برنامجنا، ونتشرف بأننا طرحنا تلك المحاور منذ طرح حمدين صباحى مرشحا شعبيا للرئاسة فى نوفمبر ٢٠٠٩ قبل الثورة، وأكدت جماهير الثورة صحة رؤيتنا لما تحتاجه

مصر بشعاراتها التى رفعتها فى ميدان التحرير وميادين الثورة "عيش – حرية –عدالة اجتماعية –كرامة انسانية».

الديمقراطية السياسية هى أول الطريق لنهضة مصر، فلا تقدم بدون بناء نظام سياسى يرسخ قيم الديمقراطية والشفافية والمحاسبة، ونسعى فى برنامجنا لنقدم نموذج «الرئيس المواطن» الذى يتولى موقع الرئاسة لخدمة طموحات الشعب القائد المعلم.

والعدل الاجتماعى هدف رئيس للثورة وأحد الدوافع الأساسية التى دفعت الملايين من الشعب المصرى للثورة، ويهدف برنامجنا إلى ضمان الحقوق الاقتصادية والاجتماعية للمواطن المصرى (٧ + ١) وهى المكمل للحقوق السياسية والمدنية، وهى : الحق فى الغذاء – الحق فى السكن – الحق فى الرعاية الصحية – الحق فى التعليم – الحق فى العمل – الحق فى الأجر العادل – الحق فى التأمين الشامل، بالإضافة إلى الحق فى بيئة نظيفة.

يحلم مثلث الديمقراطية السياسية والعدالة الاجتماعية باستقلال إرادة مصر الوطنية وحرية قرارها، ومصر عادت بالفعل بثورتها العظيمة إلى وزنها الطبيعى عربيا وإقليميا ودوليا، وما تحتاجه مصر هو تعظيم الاستفادة من علاقات الجوار بما يحقق ويعزز قدرات مصر التنموية فى مجالها السياسى والجغرافى والدولى، وبما يتناسب مع إمكانياتها

التاريخيــة والحضاريــة والبشــرية، فمصــر العظيمــة لابــد أن تكفـل لأبنائهـا العـزة والكرامـة.

obeikandl.com

سنة حلوة يا شهيد

جريدة الشروق ٢٦ مارس ٢٠١٢

عام مضى وقتلة الشهداء ما زالوا أحياء ينعمون بنفوذهم ويتقلدون المناصب العليا فى وطن قام شعبه بثورة صدقها العالم ولم يصدقها حكامه.

قتلة الشهداء ما زالوا يعيثون فى الأرض فسادا، يظهرون علينا كل يوم عبر شاشاتهم المأجورة، يشككون فى الثوار ويتهمونهم بالعمالة، دأبوا على تشويه رموز الثورة بإيهام الشعب أن من قاموا بالثورة هم حفنة من العملاء الذين يعملون لحساب دول تتربص بمصر، وتحقد عليها وتود أن تزيحها من خارطة الحياة السياسية الإقليمية والدولية ليتسنى لها لعب دور أكبر يوازى دور مصر التاريخى فى المنطقة، قتلة الشهداء ثلاث: فمنهم من قتلهم بصمته، ومنهم من قتلهم بالتحريض الدائم، ومنهم من قتلهم بإطلاق النار على أجسادهم الطاهرة فسكن الرصاص عيونهم التى أرادوا أن يروا بها الحرية لتفقأ ويسرق نورها ويبقى للأبطال نور قلوبهم الذى لا ينطفئ، ولن ينطفئ.

سنة حلوة يا شهيد، أول عيد للثورة أفراح تملأ السماء وحزن يرمى بظلاله على الأرض، ترفرف ملائكة الحرية فى الذكرى الأولى للشهداء وتفجر بركان أسئلة يرمى بحممه فتحمر الوجوه خجلا مما حدث.

هل فرطتم فى دمائنا؟ هل كان لدمائنا ثمن؟ هل انتصرتم لنا؟ هل أعدمتم قاتلينا؟ هل حققتم أحلامنا فى وطن رويناه بدمائنا ليطرح خبزا للفقراء وأمنا للخائفين وعدلا للمظلومين؟ عام مضى ولم يتبق من ثورة أذهلت العالم إلا ذكرى وبقايا شعارات لم تتحقق.

كانت ثورة، ولكن لم تفعل ما تفعله الثورات، لم تغير النظام السياسى والاجتماعى والقضائى، أرى أنها كانت ثورة تحولت لانقلاب عكس ثورة يوليو التى كانت انقلابا تحول لثورة غيرت وجه المجتمع المصرى، بل غيرت المنطقة العربية كلها، غيرت التركيبة السكانية بأن تحول العمال والفلاحون الفقراء إلى مواطنين من الدرجة الأولى، لهم نصف مقاعد البرلمان، اتخذت قرارات ثورية حقيقية كتأميم قناة السويس، قانون الإصلاح الزراعى.

أما ثورة يناير لم تحقق إلا القليل الذى لا يتناسب مع الثمن الذى دفعه كل بيت من بيوتنا فقد فردا مات شهيدا فى ميدان حرية من ميادينا فى التحرير والقائد إبراهيم والأربعين.

تيتم من تيتم، وضاع حق الأرامل، وضربت أمهات الشهداء فى شوارع القاهرة وتناقلتها وسائل الإعلام، عام مضى وبدا نجم الثورة يغيب، المجلس يحكم وحكومات الحزب المنحل تحكم، الإعلام الكاذب الداعر يبث سمومه ويحاول أن يقضى على ما تبقى من وطن منهار.

عام مضى ولم نسترد جنيها واحدا من أموالنا المنهوبة التى نعرف الدول التى هربت إليها ونعرف أسماء البنوك بل وأرقام الحسابات، عام مضى وشاهدنا انتخابات ما بعد الثورة وممارسات حزب الحرية والعدالة وحزب النور السلفى ورثة نظام مبارك الشرعيين.

وعرفنا التزوير الحلال الذى تقوم به الأحزاب الدينية مبعوثو العناية الإلهية، وكيف أن شراء الأصوات والدعاية فى مرحلة الصمت الانتخابى حلال على مذهب ميكافيلى، حيث إنهم يقدمون اللحوم للفقراء والسلع الغذائية لكسب أصواتهم، ويغيرون إرادة الناخبين بالتأثير عليهم فى مرحلة الصمت الانتخابى وأمام اللجان الانتخابية بطريقة فجة، كما كان يفعل نظام مبارك تماما، ولكنهم يقولون إننا نريد تطبيق شرع الله، والغاية تبرر الوسيلة.

سنة حلوة يا شهيد.

obeikandl.com

عندما يكفر الليبراليون بالديمقراطية

اليوم السابع، الأحد ٢٣ سبتمبر ٢٠١٢

عجيب ما يدور حولنا، حلم يحاول بعضنا أن يحوله إلى كابوس يطبق على القلوب التى تنفست الصعداء حين نالت الحرية. أراقب كل يوم بحذر كل التطورات والأحداث المترتبة على الدعوات المريبة بالخروج يومى الرابع والعشرين والخامس والعشرين من أغسطس لإسقاط الرئيس المنتخب محمد مرسى، وحرق مقرات الإخوان المسلمين، والغريب فى الأمر ليست الدعوة فحسب، ولكن التوقيت غير المناسب، فالرئيس اتخذ قرارات أقل ما يقال عنها إنها ثورية جريئة حين أقال طنطاوى وسامى عنان لينهى بذلك ستين عاما من حكم العسكر، لتتحول مصر إلى دولة مدنية. وحين عرض الفيلم الحقير المسىء لرسول الرحمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وجدنا أنفسنا نخرج للشوارع نعلن للعالم أننا نرفض الإساءة لنبينا ولديننا فوجدناهم يندسون بيننا، ويستخدمون العنف لأغراض سياسية، فهم لايعرفون شيئا لا عن النبى ولا عن الإسلام، شباب صغير لم تتجاوز أعمارهم الخامسة عشر يسبون الدين للجنود

ويضربونهم بالحجارة، ولما رأيت أحد رموز الليبراليين وسط المتظاهرين عرفت أنهم يريدون إحداث فوضى لإحراج الرئاسة، ولتصل رسالة للعالم أن الرئيس فاشل وحكومته فاشلة فى حماية السفارة الأمريكية، لم يحركهم الفيلم المسيئ، لم ينتصروا لرسول الله، بل كعاداتهم يعكرون الماء ثم يمارسون الصيد فى الماء العكر. لم أنتخب مرسى إلا نكاية فى شفيق، ولكنى سعيد أننى تحت حكم مدنى، وتخلصنا من مبارك وفلوله وقطعنا باب العودة إلى نظام قهرنا وأذل أعز ما فينا وسرق أحلام أبنائنا. تخلصنا منه ولم نتمكن نحن من الحكم لأن فصيلا آخر من الشعب فاز علينا، ولكننا قبلنا شروط الديمقراطية، سننظم صفوفنا فى المرة القادمة وسنفوز عليه، ولتكن المعركة فى ساحتها الطبيعية هى صندوق الانتخابات. أما التصيد ومحاولة إيقاع الرئيس لمجرد المنافسة السياسية هذا جرم كبير، فلنعمل جميعا من أجل وطن تحرر من الاستبداد والدكتاتورية إلى حكم الشعب الذى اختار مرسى لهذه المرحلة، وسيختار حمدين فى مرحلة قادمة والبرادعى فى مرحلة أخرى، كما يرى الشعب فهو السيد وهو الحكم وصاحب الرأى والأمر كله، لن نحجر على شعبنا فهو يعرف ويشعر ويستطيع أن يختار من يعبر عن إرادته وطموحه، ولكن الذى أخافنى وأشعرنى أننا فى خطر هو وقوع الوطن تحت سيطرة نخبة تكيل بمكيالين، وتقول مالاتفعل، وتنادى بالديمقراطية ولكن

عندما تأتى بغيرهم يكفرون بها ويخرجون عليها، الخطر كل الخطر فى عدم الانصياع لخيارات الشعوب واتهامها بالجهل إذا اختارت غيرهم، فلتختاروا يا سادة هل تريدون دولة ديمقراطية حديثة أم دولة خاضعة لكم وحدكم دون غيركم من بسطاء الشعب وفقراءه وهم كثر؟ فلنتمسك جميعا بالديمقراطية ونساعد من يأتى به الناس عبر انتخابات نزيهة، نساعده من أجل الفقراء ولا نعرقل مسيرته لعله يوفر فرصة عمل لعاطل.

obeikandl.com

obeikandl.com

رصاصة الرحمة تعيد الحياة

جريدة الشروق ١٢ يونيو ٢٠١٢

سمعت هذا الهتاف ورددته مع الرفاق فى ميدان التحرير: «ثوار.. أحرار.. هنكمل المشوار»، وقلت فى نفسى رب ضارة نافعة, لقد وحد حكم البراءة الذى أصدره المستشار أحمد رفعت على نجلى مبارك ومساعدى العادلى كل الشعب، أرى أننا يوم الخامس والعشرين من يناير العظيم أرانى أحمل حزنا وألما على قضاء كنت أحسبه نزيها، ويرقص قلبى فرحا عندما أرى الوفاق الوطنى بين الثوار يجمعهم وحدة الهدف وروعة الوسيلة, حين صعد محمد البلتاجى وهتف (اتعلمنا خلاص الدرس.. والمة دى بجد، مش هنسبها لحد) وشعرت بمنتهى السعادة لأننى صدقته وأصدق كل من حولى من الرفاق، كلنا مصر كلنا تيار الحلم المصرى.

لقد أطلق رفعت رصاصة الرحمة على تابوت القضاء الذى نتكلم عنه كأنه بيت القديسين ومهنة الملائكة، فبعد فضائحه المتعددة والمتتالية من أزمة جمعيات حقوق الإنسان الأمريكية وسفر المتهمين الأمريكان خلسة إلى براءة حسين سالم وعلاء مبارك وجمال مبارك ومساعدى العادلى الذين

قتلوا حلما كنا نحلمه وحوله القتلة إلى كابوس يتملكنا ويأتينا فى صحونا ونومنا.

حين بدأ المستشار أحمد رفعت فى قراءة الحكم طلبت من أولادى أن يدخلوا إلى غرفتهم حتى لا يسمعوا مايقوله، رفعت بأخطائه فى اللغة والقرآن والنحو والصرف, ظهر جاهلا باللغة العربية وكأنه من الولايات المتحدة الأمريكية، كنت أخاف على أبنائى الذين أفخر بهم وبأنى علمتهم اللغة العربية والقرآن والشعر أن يسمعوا شيخ القضاة يرفع المنصوب ويجر المرفوع ويبرىء القاتلين واللصوص الذين سرقوا أحلامنا.

أنظر حولى فأجد شبابا يافعا قويا متحدا يعرف ماذا يريد وماذا يراد به، عرف الشباب فى الميدان أنهم كانوا على حق، وأنهم كانوا يقرؤون المشهد خير قراءة. تذكرت أيامنا الأولى فى الميدان عندما طالب الرفاق بإعدام مبارك وكل قتلة الثوار فى ميدان التحرير، فخرج علينا بذنوبنا من لا يخاف الله ولا يرحمنا بأقوال شيطانية مفادها أن أموال مصر المنهوبة لن تعود إلى مصر إلا إذا كانت الأحكام طبيعية أمام القاضى الطبيعى كأننا لم نقم بثورة ولها شرعية ثورية اعترف بها العالم، حاكمنا مبارك بقوانين كان قد سنها هو بنفسه لنفسه وشهود من حاشيته وفريق من عصابته يجمعون الأدلة على إدانة معلمهم.

لقد لعبوا بنا فقالوا إن محاكمة قتلة الثوار أمام القاضى الطبيعى ستعيد لنا أموالا كانت قد سرقت، وأرسلت إلى دول تعرف أنهم لصوص وقبلت الأموال فى مؤامرة على شعبنا المسكين الذى يصدق كلام الكبار، لقد خدعونا وسرقوا منا عامين حيكت فيهما المؤامرات وراهنوا فيها على الوقت الذى سيحدث انقسام بين الثوار فينقضوا علينا ويقتلوا ثورتنا، ولكن فعلها رفعت، وأصبح المشهد واضحا، لا توجد أدلة على قتل أنبل ما فى مصر وأطهر ما فيها، وكأن القاضى لم يشاهد آلاف الجثث فى الميدان, تتعالى الهتافات من حولى (ثوار.. أحرار.. هنكمل المشوار) فأتساءل: كيف نحاكمهم بقوانين تديننا؟ فلا يوجد فى القانون ثورة والفعل الثورى فى القانون هو جريمة قلب نظام الحكم. لقد نفذ أحمد رفعت القانون وحكم بإعدام الشهداء لأنهم قلبوا نظام الحكم!

obeikandl.com

الاستغاثة الأخيرة

سد النهضة

سيدى الرئيس عبدالفتاح السيسى...

أرجو من الله أن تصلك كلماتى البسيطة وأن تأخذها بعين الاعتبار، وأن تبنى عليها قرارا من شأنه إعطاء شرعية جديدة لوجودك على رأس السلطة فى مصر.

على مرأى ومسمع العالم كله تستمر أثيوبيا فى بناء سد من شأنه أن يحسن حياة الأثيوبيين وينهى حياة المصريين.

سيدى الرئيس...

إن الأخطاء الكبيرة عواقبها وخيمة، فعليك أن تتخذ قرارا يحمى شعب مصر من مجاعة وعطش قادمين لا محالة، ولا تلتفت لمن يقلل من خطر سد النهضة على أمة بنت حضارتها على ضفاف النيل، وتقدسه، وتعتمد عليه فى الزراعة والرعى، النيل الذى لولاه لماتت مصر من آلاف السنين، مصر التى عمادها الزراعة، وأغنى سكانها الذين يعيشون فى بيوت يستطيعون رؤية النيل من شرفتها.

مازالت أثيوبيا تبنى السد، حتى وصلت الى إنجاز أكثر من ٦٠ ٪ من المشروع، بينما نحن نتابع الموقف ببلاهة واستهتار، مفاوضات، ولقاءات، ومحادثات، والجانب الأثيوبى ماض فى تنفيذ مشروعه دون الالتفات إلينا حتى لايضيع لحظة واحدة، مفاوضات يقوم بها الجانب المصرى مع أثيوبيا بمشاركة السودان، وأخبار تتناقلها الصحف المصرية تعبر عن أن المفاوضات أخوية، والتعاون بيننا وبين الأشقاء فى أثيوبيا على أعلى مستوى، وأن الجانبين قد اتفقا على تشكيل لجنة فنية لمتابعة المشروع، وتقرير ما إذا كان السد سيضر مصر أم لا، وإذا كان ضارا، فما هو حجم الضرر وهل هو خطير؟ وهل سيؤثر فى حصة مصر التاريخية من ماء النيل؟ التى هى أصلا لاتفى باحتياجات الشعب المصرى من الماء، وهل ستكفى الحصة المتاحة لمصر، بعد إنشاء السد، القيام بتنفيذ ماوعد به الرئيس، استصلاح آلاف الأفدنة، وبناء عاصمة جديدة، وتحقيق الاستقلال الغذائى عن طريق دعم الزراعة وتحسين أوضاع الفلاحين، بناء العاصمة الجديدة، وكل هذه الوعود تراهن على زيادة حصة مصر من ماء النيل لا تقليصها والاعتداء عليها بإقامة مثل هذه السدود .

أى مفاوضات تلك التى نجريها مع أثيوبيا، وهى تستمر فى بناء السد، ولم تتخذ قرارا بإيقاف أعمال البناء فى السد، ولو بشكل مؤقت، لحين انتهاء المفاوضات، وكان علينا قبل التفاوض أن نطالب الجانب الأثيوبى بإيقاف

العمل فورا فى سد النهضة، فمن غير المتصور أن يتم الخياران فى نفس الوقت، لأنهما متعارضان.

ومن غير المعقول أن تغفل القيادة السياسية حجم المؤامرة، وألا ترى أطرافها بوضوح، وألا تعرف أن أثيوبيا مجرد أداة فى يد إسرائيل التى أرادت أن تضعف مصر وتدخلها فى مشكلة اقتصادية طاحنة، لا تخرج منها أبدا، وتظل طوال الوقت منهكة فى حلها، فتنشغل بالداخل وتترك إسرائيل تنفرد ببسط قوتها على المنطقة بعدما تخرج مصر من المشهد الدولى، ويكون أكبر طموحاتها هو توفير الغذاء للشعب الذى سيتعرض لمجاعات قادمة لا محالة إذا تم تشغيل السد فى ٢٠١٧.

إن القوى الاستعمارية تحاربنا بأساليب جديدة، ونحن خارج التاريخ، ولا نستطيع أن ندخل المستقبل بتعليم مترهل وبطالة وجهل وعدم القدرة على التصدى والدفاع عن النفس.

سيدى الرئيس ...

إن تشغيل السد ليس له إلا معنى واحد، وهو أنك أهملت وفرطت فى حق الشعب المصرى فى الحياة، والموقف جد خطير، لا تصلح فيه الدبلوماسية ولا التفاوض، إلا بعد إيقاف العمل فى سد النهضة، ولكن مايحدث الآن هو مثير للدهشة والغضب وغير مقبول، فلا مفازضات مع استمرار أثيوبيا فى البناء، فهذه ليست مفاوضات، ولكنها مناورة لكسب الوقت واكتمال المشروع ووضع مصر والمنطقة أمام الأمر الواقع .

فى العام القادم سيتم تشغيل سد النهضة فتتقلص حصة مصر التاريخية من ماء النيل، وتتعرض البلاد الى موجة من الجوع والعطش، فلا تلومن إلا نفسك، ستخرج عليك الجماهير فى ثورة للجياع تأكل الأخضر واليابس، ولا يستطيع أحد التصدى لها والسيطرة على أفرادها لأنها تحرك جماعى كبير، غير منظم، يأتى من كل اتجاه، لا تستطيع أى قوى أمنية التعاطى معه، ولا وضع استراتيجية لمقاومته، لأنه طوفان سيأكل كل شئ.

إن إسرائيل التى مولت بناء السد قد استخدمت يهود الفلاشة، وهم من أصول أثيوبية، لتوجيه هذه الضربة التى ستقضى على مستقبل مصر، وليس لنا خيار إلا الدفاع عن أمننا القومى، بضربة عسكرية رادعة تنسف هذا الكابوس من جذوره، وتعطى رسالة للعالم أن فى مصر جيشا يحميها، وإن أمننا القومى خط أحمر لا يمكن تجاوزه من أى قوة فى العالم، وإن على الطامعين فى ضعفنا وقلة حيلتنا أن يفيقوا ويرجعوا.

إن معركتنا ليست مع أثيوبيا، ولكن مع القوى التى تقف وراءها، القوى الاستعمارية وعلى رأسها إسرائيل التى تعمل على قتل المصريين جوعا وعطشا من خلال دعمها لهذا المشروع كى تنهى دور مصر فى المنطقة، فعلينا إيقاف المفاوضات، وتوجيه الإنذار الأخير لأثيوبيا، فإن استمرت فى بناء السد وقتئذ على العالم أن يرى قوة المصريين حينما

يدافعون عن حقهم فى الحياة بضربة جوية تنسف السد من جذوره، وسيعرف العالم أن فى مصر قيادة، وجيشا قويا، وشعبا لا يستهان به.

عليك أن تعبر بنا هذا النفق المظلم، وسيكتب لك التاريخ أنك من عبر بمصر العبور الجديد.

obeikandl.com

obeikandl.com

جريدة تشرين السورية

حوار الصحفى السورى: سمير المحمود

مع الأديب المصرى: عماد سالم

٢٣ أكتوبر ٢٠١٣

الأديب المصرى عماد سالم:

على الشاعر أن يتصل بالناس ليستمد منهم روح الشعر ويستمدوا منه الأمل، فالشعر محرّض على الخير والجمال والحب.

الأديب المصرى عماد سالم مؤسس أكبر جماعة أدبية فى مصر وهى «جماعة النيل الأدبية» التى ساهمت وتساهم فى إبراز المواهب فى الشعر والقصة القصيرة من خلال أمسياتها الأسبوعية..

وهو عضو اتحاد الكتاب المصري، ورئيس تحرير جريدة شمس النهار الأسبوعية، وعضو الهيئة العليا لحزب المساواة، وعضو المنتدى الثقافى المصري.. له عدد من المؤلفات نذكر منها: أشعار مصرية («تلغراف»، «القمر

obeikandl.com

خـواف»، «مركـب أفـكار»، «الحـب فـى ميـدان التحريـر»، «أسـرار مريـد»، «صفـات»)... دراسـة بعنـوان «الموسـيقا فـى الأشـعار المصريـة»، كتـاب بعنـوان «آخـر محطـة للوطـن»، ومجموعـة قصصيـة بعنـوان «الأهـوج»، إضافـة إلى مقـالات وقصائـد فـى عـدد مـن الصحـف المصريـة والعربيـة نذكـر منهـا: الشـروق والفجـر واليـوم السـابع.... مـع الأديـب المصـرى عمـاد سـالم كان لـ(تشـرين) هـذا الحـوار الـذى تحـدث فيـه عـن تجربتـه وبعـض آرائـه فيمـا يخـص الأدب والإبـداع.

★ ما قصتك مع الكتابة والإبداع، وكيف دخلت إلى هذا العالم؟

★★كانـت البدايـة رحلـة فـى عـالم الفصحـى وكانـت البدايـة الحقيقيـة فـى الصـف الثانـى مـن المرحلـة الثانويـة حـين كان يلتـف حـولى الطلبـة ويسـمعون منـى ويحبـون مـا أكتـب حتـى ظننـت أننـى شـاعر كبـير فذهبـت إلى دار الأدبـاء كـى ألتقـى النقـاد والشـعراء، وقتئـذ عرفـت أنـى لسـت شـاعراً بـل محبـاً، ومـن الممكـن أن أكـون شـاعر، لـو تعلمـت العـروض وقـرأت أكثـر، وكان علـيّ حينئـذٍ أن أختـار إمـا أن أتعلـم كـى أصبـح شـاعراً حقيقيـاً وإمـا أن أظـل مـع جمهـورى الصغـير مـن الطلبـة ومـن غـير المختصـين، فقـررت أن أتعلـم.

قـرأت وحفظـت لأنـى تعلمـت أن الـكلام يأتـى مـن الـكلام، فـكان لزامـاً علـى محـب الشـعر أن يحفـظ ليقـول، ويقـرأ ليعلـم، ولكـن سـرعان مـا أخذتنـى العاميـة المصريـة مـن فـرط حبّـى

لفؤاد حداد وصلاح جاهين فكنت ومازلت أحفظ معظم أعمالهما.

بالنسبة لأعمالي: الديوان الأول كان بعنوان «تلغراف» وكان رسائل قصيرة جداً إذ احتوى الديوان على قصائد مكونة من أربعة سطور وستة سطور، الديوان الثانى «القمر خواف» وهو حالة رومانسية خاصة جداً، الديوان الثالث «الحب فى ميدان التحرير» وهو الأكثر مبيعاً بالنسبة لى والأكثر نجاحاً وكان البداية الحقيقية، الديوان الرابع «مركب أفكار» وهو من أجمل ما كتبت، وقد أشاد به النقاد: الدكتور يسرى العزب والدكتور شريف الجيار والدكتورة زينب أبو سنة أثناء مناقشة الديوان فى القاهرة، الديوان الخامس «أسرار مريد» قصيدة صوفية طويلة طبعت فى ديوان من أحب أعمالى إلى قلبي، أما الإصدارات الأخرى فهى مجموعة قصصية بعنوان «الأهوج»، وإصدار احتوى مقالاتى فى الصحف المصرية والعربية وحمل عنوان «آخر محطة للوطن»....

★ إلى أى حد ترى أن الشاعر له دور فى عصرنا الراهن؟

★★ أرى أن للشعر دوراً اجتماعياً وإنسانياً فضلاً عن الدور الثقافي، فلابدّ من أن يحرض الشعر على الجمال والحب، والثورة على كل قبح وأن يبكى مع الباكين ويرقص على ضحكات البشر.

وبالنسبة لي، كان الشعر وحبه دافعاً لى كى أقوم بتأسيس أكبر جماعة أدبية فى مصر وهى جماعة النيل الأدبية التى ساهمت وتساهم فى إبراز المواهب فى الشعر والقصة القصيرة من خلال أمسياتها الأسبوعية...

★ تحدث عن أهم التحولات التى خضعت لها تجربتك الروائية والشعرية والكتابية ورؤيتك الإبداعية؟

★★ لقد خضعت تجربتى الشعرية إلى تحول كبير من الفصحى إلى العامية، ومن الرومانسية إلى الوطن، والثورة على كل قبح، فمع التحاقى بكلية الحقوق واشتراكى فى الحراك السياسى داخل الجامعة وانضمامى إلى حزب يسارى وهو التجمع خضعت تجربتى لتغير كبير لأن رؤيتى لكل شيء قد تغيرت.

★ هل تعتقد أن النقد يستطيع أن يعطى المبدع حقه وإلى أى حد ترى أنه يواكب الحركة الأدبية المعاصرة، وهل يقدم المطلوب منه بشكل كافٍ؟

★★ لدينا أزمة كبيرة فى الضمير النقدي؛ فقد حضرت مناقشات كثيرة لبعض النقاد وأراهم يقولون نفس الكلام على أعمال مختلفة، وأعلم أن منهم من لا يقرأ العمل ولكن يتكلم فى نظريات عامة ثم يثنى على الكاتب وينصرف، فالنقد عندنا لا يواكب الحركة الأدبية المعاصرة.

★ فى رأيك هل للحركة الأدبية العربية المعاصرة دور فى ساحة الأدب العالمي؟

★★ بالتأكيد إن الحركة الأدبية العربية المعاصرة لها دور كبير فى الأدب العالمى خاصة فى مجال القصة والرواية، فمثلاً بهاء طاهر وعلاء الأسوانى ويوسف زيدان ترجمت أعمالهم لمعظم لغات العالم ونالت إعجاب العالم...

★ ماذا تريد من الأدب بشكل عام ومن الشعر بشكل خاص؟ وكيف ترى الحال الذى على الأدب والأديب أن يكون عليه؟

★★ أريد من الأدب أن يكون مواكباً ومحفزاً للناس ومحرضاً على الخير والجمال وأن يقدم المتعة والثقافة...

وأريد من الشاعر أن يكون صوت الشعب وأن يعبر عن أحلامه وتطلعاته، وأن يكون متصلاً بالجمهور دائماً من خلال الأمسيات والندوات، ولا ينعزل عن الناس ليستمد منهم روح الشعر ويستمدوا منه الأمل.

★ كيف تنظر إلى الجوائز الأدبية وإلى أى حد ترى أنها تسهم فى تنشيط الحركة الإبداعية؟

★★ الجوائز مهمة جداً فى أن ترسل رسالة للكاتب أنه على الطريق الصحيح، وأرى أن دور الدولة والجهات المختصة بالثقافة أن يعطوا الجوائز لمستحقيها.

★ ما أعمالك القادمة، وما فكرتها باختصار؟

★★ لى ديوان تحت الطبع اسمه «زى الملاك» أعبّر فيه أنّ هناك صفات مشتركة بين الإنسان والملاك ولكن بينها خيوط رفيعة إذا وصلها الإنسان اقترب من صفات الملائكة.

obeikandl.com

جريدة السياسة الكويتية

٢٥ ابريل ٢٠١٢

حوار: آية ياسر - القاهرة

عماد سالم:

كفرت بالشعر الفصيح فاخترت العامية.

«العيش يأتى من السماء والحرية لا تأتى بغير دماء، والعدالة الاجتماعية هى أن يحزن الأغنياء كما نحزن أو نعيش جميعًا سعداء كى يتحقق حلم الثوار»، بهذه الكلمات بدأ الشاعر عماد سالم حواره مع «السياسة» حول مشواره الشعري، ودواوينه الثلاثة «تلغراف»، و«الحب فى ميدان التحرير»، و«مركب أفكار» الكثير من التفاصيل فى الحوار التالي:

★ كيف كانت بداياتك الشعرية؟

★★ بدأت بكتابة شعر الفصحى، وأنا لا أزال طالبًا بالصف الأول الثانوى ويرجع الفضل فى اكتشاف موهبتى إلى معلم اللغة العربية الأستاذ محمد طه؟ وكنت آنذاك

obeikandl.com

رئيسًا لجماعة الخطابة بالمدرسة، ومقررًا ثقافيًا وأمينًا للجنة الثقافية باتحاد طلاب الجيزة. وتمت استضافتى فى برنامج «على الطريق» الذى كان يذاع على القناة الثالثة المصرية، وتقدمه المذيعة القديرة «وفاء شعراوي»، وكان معى فى تلك الحلقة الناقد والشاعر الكبير محمد ابراهيم أبو سنة، ولم يصدق وقتها أن ولدًا فى مثل عمرى يمكنه كتابة تلك الأشعار، بل إنه اعتبر ذلك ضرباً من المستحيل، وقد حزنت عندما اعتقدت أنه يتهمنى بسرقة هذه الأشعار التى ألفتها. وكانت لحظات عصيبة لولا أن المذيعة قالت لى مشجعة: هذه شهادة لك وليست ضدك، وحينها شعرت بالفخر.

★ ومتى تحولت إلى شعر العامية؟

★★ عندما شققت طريقى فى العمل السياسى وانضممت إلى الجمعية الوطنية للتغيير، تركت شعر الفصحى نهائيًا منذ العام ٢٠٠٩، واتجهت لشعر العامية لما له من قدرة على الحشد وإيصال الرسائل إلى الناس بسهولة. ولقد ساهمت الأشعار بدور كبير فى التحريض والحشد لثورة ٢٥ من يناير، ومنذ ذلك الحين أصبح الشعر بالنسبة لى وسيلة للتعبير عن الرأى.

★ هل كان هناك ثمة شاعر تقتفى أثره؟

★★ بالطبع، كان هناك الشاعر «فؤاد حداد» الذى أعتبره إماماً للشعر العامي، ومؤسسًا لشعر العامية الحديث، فلم يكن قبله سوى شعر الفصحى والزجل. كما أبدع لنا روائع

«المسحراتي»، و «الأرض بتتكلم عربي». وقد اقتفيت أثر «فؤاد حداد» بغير قصد حينما بدأت كشاعر فصحى، ثم صرت شاعر عامية.

★ ولماذا انقطعت عن كتابة الشعر لفترة من الزمن؟

★★ لأنى كفرت بالشعر ويئست منه بعد أن عشت له خمس سنوات من عمرى دون مقابل، ففى أعقاب كل ندوة يمدحنى الجمهور والنقاد، ويصفون أشعارى بالرائعة، ولكنى كنت بلا دخل ثابت، أو وظيفة، فقررت الانقطاع والتوقف عن حضور الندوات. وفى تلك الأثناء قرأت الكثير من المؤلفات الأدبية العالمية، وقرأت أعمال علاء الأسواني، ويوسف زيدان، كما قرأت لابن طفيل، وابن سينا، والسهرودى. ثم ألفت أول كتاب لى وهو «السباحة فى بحور الشعر» ويدور حول علم العروض، وكان ايمانى بأن الوزن ركن أساسى من أركان القصيدة، هو سبب اختيارى لذلك الموضوع، فعلى جميع الشعراء ومحبى الشعر أن يتعلموا الأوزان والقوافى. لذا بادرت بتأليف ذلك الكتاب وقدمته للنشر ضمن سلسلة «إشراقات أدبية»، لكنه لم يقبل، لذا قمت فى النهاية بنشره على نفقتى الشخصية.

★ وما الذى يمثله لك ديوانك الأول «تلغراف»؟

★★ هذا الديوان بالنسبة لى يمثل كل شيء فحينما كتبته اتخذت قرارًا مصيريًا حول حياتى الشعرية حيث

اخترت أن أترك شعر الفصحى وأصير شاعر عاميا، وكان هو الديوان الأول الذى كتبته باللغة العامية المصرية. واختيارى لكلمة «تلغراف» لتكون عنوانا يعود إلى أن تلك الكلمة قد بدأت فى الانقراض، وحلت محلها رسائل المحمول «sms». وفى بلدتى الريفية والريف المصرى بشكل عام ارتبط التلغراف بالحزن وحالات الوفاة. وقد قدمت فى هذا الديوان لأول مرة قصيدة قصيرة جدًا تتكون من ثلاثة أسطر، وهو أمر لم يعرف من قبل فى مصر.

★ وماذا عن أشعارك التى ارتبطت بالثورة من خلال ديوان «الحب فى ميدان التحرير»؟

★★ «الحب فى ميدان التحرير» هو حب الوطن بأسمى صوره حيث لا فرق بين غنى وفقير ولا متعلم أو أمى، فالجميع سواسية، والكل مصريون، وهذا الديوان بالنسبة لى يمثل تجربة شديدة الخصوصية، حيث شاركت فى التظاهر والاعتصام بميدان التحرير منذ اليوم الأول للثورة، وطيلة الثمانية عشر يومًا إلى أن تنحى الرئيس المخلوع مبارك، وأثناء تواجدى فى الميدان كنت أصور كل ما حدث بالكلمات والأشعار، فكانت الكلمة بالنسبة لى مثل آلة التصوير التى ترصد حال الميدان. ورغم كونى انطوائيا إلا أننى صرت جريئًا جدًا عندما كنت ألقى أشعارى فى الميدان، وأنا واقف على المنصة، وفى خيمة الجمعية الوطنية للتغيير «حيث أمكث» وكنا نشد من أزر الثوار بتلك

القصائد والأغانى الوطنية التى ننشدها وكانت الخيمة بمثابة الملتقى الثقافى. وديوان «الحب فى ميدان التحرير» يتكون من ثلاثين قصيدة كتبت جميعها فى الميدان.

★ وماذا عن ديوانك «مركب أفكار»؟

★★ مجموعة من الأفكار المتناقضة التى تعبر عن لحظات من التأمل بعد مرور العام على الثورة، وهذا الديوان يرصد الأفكار التى أوصلتنا لحالة الانهيار التى نمر بها الآن، ففى ظل الأوضاع الراهنة نسمع عن رئيس توافقي، واتهامات للثوار بالعمالة، فى الوقت الذى زحف أصدقاء مبارك نحو قصر عابدين، يحلمون بكرسى الحكم والرئاسة، هذا بخلاف أحداث استاد بورسعيد والرمال المتحركة التى تبتلع أبناءنا يوما بعد يوم، ولا ندرى من قتلهم، فهم حتما أشخاص يعيشون بيننا وليست الرمال الوهمية. ولابد للمتحدث الرسمى الذى يعلن دومًا أسماء القتلى دون أن يعلن أسماء من قتلوهم، عليهم أن يحاكموا من قتلوا أبناءنا فى محمد محمود، وأمام مجلس الوزراء، وفى بورسعيد، وميدان التحرير، وكل ميادين مصر. وديوان «مركب أفكار» يتكون من ثمانى وستين قصيدة قصيرة يغلب عليها الطابع التراجيدي، وقد شعرت وأنا أكتبها بحزن شديد لضياع الثورة.

★ أى القصائد التى كتبتها الأحب إلى قلبك؟

★★ قصيدة «أنت بخير» لأنها مهداة لروح الشهيد الذى

مات من أجلنا، ودفع حياته بلا مقابل، هى مهداة لرجل زوج أخواته ولم يتزوج، إلى شخص قرر أن يفدى صديقه بحياته ومات دونه، وإلى كل من مات دون بيته وأهله ووطنه.

★ إلى أى مدى أثر عملك السياسى على أشعارك؟

★★ العمل السياسى أضاف إلى أشعارى الكثير، وجعلنى قادرًا على التعبير عن رأيي، وأن أقول ما أريد فى أى وقت، فأصبح الشعر جزءا أساسيا فى حياتى.

★ ما الذى دفعك لتأسيس جماعة النيل الأدبية؟

★★ كنت – وما أزال – عضوًا فى المنتدى الثقافى المصري، وأردت أن أقيم ملتقى أسبوعيا لشعراء النيل كل يوم اثنين، ولكن أمن الدولة فى الماضى ضيقوا علينا الخناق، وفى كل مرة كانت الأوامر تأتى بإلغاء الندوة. لذلك أسست جماعة النيل الأدبية، وكانت البداية الحقيقية لها عام ٢٠٠٧، وانضمت لنا الشاعرة الكبيرة والناقدة د. زينب أبو سنة.

★ كيف ترى واقع الشعر العامى فى مصر؟

★★ أرى أن الثورة المصرية نجحت فى تفجير الإبداعات الشعرية بشكل خاص، والفنون بشكل عام وطغى شعر العامية بشكل كبير وزاد الاهتمام به أثناء الثورة وبعدها. وأنا شخصيًا راض عن مستوى الشعر العامى فى مصر، فلم أكن أتوقع أننا سنقابل ذات يوم بهذه الحفاوة.